



إلى الإخلاص من جديد

وبعد أيها الأحباب: فمن رحمة الله بالمسلمين أن رزقهم وخصَّهم بأنهم أكثر الناس معرفة بإجابة سؤال: لماذا خلقنا الله؟ ولماذا نحن هنا؟؛ فدى المسلم وعي قوئ بحكمة إيجاده هنا، وحكمة تكليف الله له بتحقيق معنى العبودية لله تعالى، ولما كان هذا الأمر مقررًا في القرآن في أكثر من آية على نحو ما وضحته آية سورة الذاريات: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} {الذاريات: 56}، وآية سورة الأنعام: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {الأنعام: 162}، وغيرهما من الآيات؛ لذا ينبغي على الناس أن يخلصوا أعمالهم لله عز وجل؛ فالإخلاص روح الأعمال، ولُبُّها وجوهرها؛ فيدونه يصيح العمل كالشئ الميت، وبه تستقيم حياة المرء، ويزداد إيمانه، ولا أبالغ إن قلت: إن كل مشكلة يعاني منها الناس اليوم سببها ضياع الإخلاص في حياتهم، وبسبب ضياع إرادة وجه الله بأعمالهم، وأقوالهم، وحركاتهم. لقد حذر نبينا عليه الصلاة والسلام في عدة مرّات التقى بها الناس من أن يعملوا أعمالهم لا يرجون بها إلا محبة الناس ومدحهم حيث قال عليه السلام: [إن الله لا يقبل الله من العمل إلا ما كان له خالصًا، وابتغي به وجهه]، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: [قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه]، وقال أيضاً عليه السلام: [أيها الناس: إياكم وشرك السرائر قالوا: ايا رسول الله وما شرك السرائر؟ قال: يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته جاهداً لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر]، ولا تحسب أنك ستجني ثمرة الإخلاص في الآخرة فحسب، بل المخلص سيلقى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة؛ ففائدة الإخلاص في الدنيا: تنقية القلب من الحقد، والغل، والحسد، والبغضاء، وكل أمراض القلب والذنوب؛ قال صلى الله عليه وسلم: [ثلاث لا يُغْلُ عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله، وطاعة ذوي الأمر ولزوم جماعة المسلمين] ، والإخلاص كذلك سبب للتمكين في الأرض، وما تأخر التمكين لنا إلا بسبب ضعفنا في الإخلاص؛ قال صلى الله عليه وسلم: [بشّر هذه الأمة بالسنة، والدين، والرّفعة، والنّصر، والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب]، وقال صلى الله عليه وسلم: [إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم] .

فالإخلاص الإخلاص يا عباد الله، وأروا الله من أنفسكم خيراً، واقصدوا من أقوالكم، وتصرفاتكم وجه الله سبحانه وتعالى

كتبه الشيخ/ إبراهيم محمد الشاذلي إبراهيم مبعوث وزارة الأوقاف المصرية لدولة البرازيل-إمام وخطيب مسجد الجمعية الخيرية الإسلامية ببرانجوا-ولاية برانا- البرازيل